اختبار الاحتواء الخارجي لنظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية

انجود المجالي وعايد الوريكات *

ملخص

هدفت الدراسة إلى اختبار الاحتواء الخارجي لنظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية، وتم اختيار عينة عشوائية عنقودية من طلبة المدارس في محافظة الكرك تكونت من (223) طالبا، تراوحت أعمارهم من (12-18) عاما، وتم استخدام المسح الشامل لعينة الأحداث وذلك من خلال اختيار جميع الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية والبالغ عددهم (200) حدثٍ منحرفٍ. وللإجابة على فرضيات الدراسة تم تطويراستبانة تألفت من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: المتغيرات الديمغرافية. الجزء الثاني: مقياس الانحراف الذي طبق على طلبة المدارس لتصنيف المنحرفين المستترين عن غير المنحرفين. الجزء الثالث: مقياس الاحتواء الخارجي الذي استخدم لقياس متغيرات الاحتواء الخارجي. وتم استخدام المقابلة كأداة جمع بيانات للأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وعددهم 160 حدثا جانحا، وقد أظهرت نتائج الدراسة دعما لفروض نظرية الاحتواء بأن الأطفال الذين يتعرضون للاحتواء الخارجي هم أقل ميلا للانحراف. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (دور الأسرة، ودور المدرسة، وجماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، وغير منحرفين).وأخيرا أبرزت الدراسة العديد من التوصيات.

المقدمة:

حاولت العديد من النظريات تقديم تفسير للسلوك المنحرف، ولم تقتصر هذه النظريات على علم الاجتماع فحسب بل تعداه إلى علم النفس والعلوم الأخرى، ومما يزيد في صعوبة تفسير السلوك المنحرف، صعوبة التنبؤ به، وقد يعود ذلك إلى تنوع الظروف والثقافات والمتغيرات الممكنة، وبالتالي لا نعجب إذا كان هناك العديد من النظريات الاجتماعية والنفسية التي تتعايش مع بعضها بعضا، كما في نظرية الاحتواء التي حاولت دمج العديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية في آن واحد لتقديم تفسيرا للسلوك المنحرف (الوريكات، 2004). يعد انحراف الأحداث ظاهرة

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2012.

* قسم علم النفس، جامعة مؤته، الكرك، الأردن.

اجتماعية معروفة في دراسات علم الجريمة، وتعد جرائم الشباب خصوصا الذكور من المشاكل الاجتماعية الرئيسية في كل من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، كما أشار كل من رادزينويسز وكنق (Radzinowicz & King, 1977) وتعد ظاهرة جرائم الشباب مرتبطة بالذكور أكثر، ومن أهم عوامل ارتباطها بالذكور هو ارتباطها بالأفكار الرجولية التي تجعل من الشباب عدوانيين وتنافسيين وجريئين (Morley & Eadie, 2003, 553). وإن هذه الأفكار تؤدي لانغماس الشباب الذكور أكثر في السلوكات اللااجتماعيه (Brown, 1998, 109)، وتبلورت العديد من التفسيرات بتقديم العديد من النظريات التي تناولت تفسيرا للسلوك الإنساني، مع ضرورة الإيمان بحقيقة مؤداها استحالة وجود نظرية واحدة قادرة على تفسير السلوك الإنساني المعقد، وذلك لوجود العديد من العوامل والمتغيرات التي تؤثر السلوك الإنساني، مما يؤدي إلى صعوبة التنبؤ به (الوريكات، 2004).

ولما للمتغيرات الخارجية من أثر على السلوك جاءت نظرية الاحتواء لتؤكد على المتغيرات الخارجية كدور الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق في التقليل من الميل للانحراف وبناء على ما أكد عليه دوركايم بضرورة اختبار النظرية في موطنها الأصلي ثم في مواطن ذات ثقافات مشابهة في الاقتصاد والتكنولوجيا مثل كندا والدول الأوروبية، ثم في أمم ذات ثقافات مختلفة كدول العالم الثالث (Clinard & Abbot, 1973) مثل الأردن. جاءت هذه الدراسة لاختبار الاحتواء الخارجي لنظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من وجود العديد من النظريات التي تعنى بتفسير السلوك المنحرف، على صعيد المجالات المتنوعة المحيطة والمكونة للفرد، إلا أن كل نظرية تعنى بجانب دون الآخر كمحور رئيسي لتفسير السلوك المنحرف. وقد جاءت الدراسة لاختبار الاحتواء الخارجي في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية، وذلك من خلال التعرف على مستوى الاحتواء الخارجي (دور الأسرة، المدرسة، وجماعة الرفاق) في التقليل من الميل للانحراف.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة إعادة اختبار بعض النظريات الخاصة بعلم الجريمة في المجتمع الأردني، وتزداد أهميتها كذلك لانطلاق الدراسة الميدانية من واقع المجتمع الأردني، الذي يتسم بخصوصية حضارية بنائية تجعل منه معملا صالحا لاختبار مدى سلامة ودقة بعض

المقولات والتصورات النظرية التي تتناولها نظرية الاحتواء، وتأتي أهمية الدراسة أيضا باعتبارها إحدى الدراسات النادرة التي تحاول اختبار الاحتواء الخارجي لنظرية الاحتواء في ثقافة مغايرة وهي الثقافة العربية، ولندرة الدراسات الأجنبية التي أجريت عليها، واستكشاف العلاقة بين العمليات الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الأحداث، من خلال تركيزها على الدور الذي تمارسه الأسرة، باعتبارها البيئة الأساسية الأولى في عملية التنشئة، ودور المدرسة وجماعة الرفاق باعتبارها البيئات الثانية والمتممة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز السلوكات الإيجابية بإنتاج ظواهر التماسك والتوحد أو ظواهر التحلل والانحراف (Roberta, 2007, David, 2006).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى اختبار الاحتواء الخارجي في نظرية الاحتواء الخارجي لنظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية وتحديدا تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (دور الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

التعريفات الإجرائية

تعرف الأسرة إجرائيا: بأنها القيمة التي حصل عليها المبحوث على فقرات الأسرة في مقياس نظرية الاحتواء الخارجي تعرف جماعة الرفاق إجرائيا: بأنها القيمة التي حصل عليها المبحوث على فقرات جماعة الرفاق في مقياس نظرية الاحتواء الخارجي.

وتعرف المدرسة إجرائيا: بأنها القيمة التي حصل عليها المبحوث على فقرات المدرسة في مقياس الاحتواء الخارجي.

الأحداث المنحرفون

الحدث حسب قانون الجرائم هو: أي فرد أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة، ذكرا كان أم أنثى، ويقوم بارتكاب أي سلوك من شأنه خرق قانون الجرائم الأردني (قانون الأحداث، 2009/2008). وتشير أيضا لجميع الأعمال الإجرامية التي ترتكب من قبل الحدث (Bartollas, 1985). ويعرَّف الأحداث المنحرفون اجرائيا:

بأنهم جميع الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين (12-18) عاما، وكل من صدر بحقهم حكم بالإدانة في محاكم الأحداث الأردنية وقت إجراء الدراسة بتاريخ 22\2\2009 في دور تربية

الأحداث الأردنية. والتي تعرف بأنها أي مؤسسة إصلاحية حكومية أو أهلية يعتمدها الوزير لاعتقال الأحداث وتوقيفهم (قانون الأحداث، 2008 / 2009). وتشمل: (دار تربية وتأهيل الأحداث معان، ودار تربية وتأهيل الأحداث رصيفه، ودار تربية وتأهيل الأحداث إربد، ودار تربية وتأهيل الأحداث عمان).

الإطار النظري:

لقد برزت العديد من النظريات السوسيولوجيه كنظريات الضبط الاجتماعي مثل نظريات التعلم الاجتماعي، والتبادل الاجتماعي، وقد ركزتا على أهمية العنصر العقلاني للضبط الاجتماعي، بينما نجد نظريات الاحتواء والروابط الاجتماعية مثل نظريات (Reckless, 1961; Reiss, 1951; Nye, 1958; Reckless & Dinitz, 1967) ونظريات الروابط مثل هيرشي (Hirschi, 1969) ونظريات علاقة الدور مثل (Friday & Hag, 1976; Toby, 1957) فقد ركزت على التضامن الاجتماعي في الضبط الاجتماعي (Siegel, 2003)

فقد وصفوا أنواعا من الضبط ذات دور فعال في تعديل السلوك المنحرف. فقد عرف ريس (Reiss, 1951) الانحراف على أنه السلوك المترتب على فشل الضوابط الاجتماعية والشخصية لإنتاج سلوك متكيف مع النظام الاجتماعي والمرتبط بالأنظمة الجزائية، وطبقا لريس فالسلوك يمكن ضبطه من خلال نوعين من الضبط هما: (الضبط الداخلي أو الشخصي، والضبط الخارجي المتمثل بالمجموعات أو المؤسسات المحيطة بالفرد، والذي يتكون من نوعين من الضبط هما: الرسمي وغير الرسمي، والأخير يتم ممارسته من قبل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق).

ويرى ناي (Nye, 1958) أن دور الأسرة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية يتلخص في إعداد الفرد قيميا، وذلك من خلال الضبط المباشر ووسائل الثواب والعقاب، بهدف خلق الضمير أو الأنا الأعلى. وتوسع ناي بالضبط غير الرسمي وحدد ثلاثة أنواع تشكل وقاية من الانحراف والجريمة هي:

1- الضبط المباشر ويتم ممارسته من قبل إشراف ومتابعة الوالدين.
2- الضبط غير المباشر وينشأ من خلال رغبة الطفل في تجنب إحداث الألم والإحباط مع الذين تربطهم به علاقات حميمة.
3- الضبط الداخلي ويمثل الإحساس بالذنب الذي يمنع الشخص من الانخراط في الأفعال الإجرامية أو الجانحة.

أما العالم توبي (Toby, 1957) فقد افترض أن المراهق الذي لا يعتقد بالالتزام Commitment معرض لتنشئة العصابات Gangs، بينما يرى كل من برير وبيلفان (Briar &

Piliavin, 1965)، اللذين وصفا عمليات الالتزام بقيم ومعايير المجتمع من خلال ضعف الاحتواء للالتزام بقيم المجتمع، بينما قدمت نظريات الاحتواء عام 1961، من قبل ركلس ولاحقا من قبل ركلس ودينتزعام 1967، حيث يحتل العالم ركلس مكانة هامة في علم الجريمة تضاهي تلك التي يمتلكها أدون ساذرلاند، وتعد نظرية الاحتواء من أكثر النظريات شيوعا في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وتعد كذلك النظرية الأولى لركلس عام 1961 في توضيح الانحراف من خلال عوامل داخلية وخارجية.

حيث صنف العوامل إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية، أما العوامل الداخلية، فهي متعلقة بضبط الذات والمفهوم الجيد للذات وقوة الأنا والأنا الأعلى المتطور. أما العوامل الخارجية فهي تمثل الوسط الاجتماعي والروابط الداخلية المتعلقة بالواجهة الأخلاقية للشخص والتعزيز لسلوكاته وأهدافه وتوقعاته، وكذلك وجود مجموعة من التوقعات الاجتماعية العقلانية والمتمثلة بدور الاسره والمدرسة وجماعة الرفاق.التي تساعده على التصدي للضغوط الداخلية والخارجية (Gibbons, 1979; Katherine, 2004).

ويمثل الاحتواء الخارجي Outer containment أو العوازل الخارجية External insulators الحاجز والعازل البنائي في بيئة الفرد ومحيطه الاجتماعي، وتتألف من عوامل مثل الإحلال وتعزيز السلوك الجيد والقيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية Social Expectations والانضباط الكافي والإشراف والإحساس بالانتماء والهوية والعلاقات خصوصا في العائلة، وهذه العوامل تساعد كل من (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) في احتواء الأطفال. ونظرا لدور الثقافة النسبية في الجنوح والتي تؤكد أنَّ **كلَّ فرد له خبراته الشخصية المتميزة التي اكتسبها من تَنْشِئَتِهِ الاجتماعية ومن معاناته لشؤون الحياة، فقد أكد العديد من العلماء أمثال** العالم سيلين، أن لكل مجتمع أو جماعة معايير سلوكية معينة، أسماها المعايير العاملة Conduct norms وهذه المعايير قد لا تشملها القوانين، ولكل إنسان وجهة نظر تعتمد على جماعة مرجعية Reference Group فيما هو صواب أو خطا اعتمادا على القيم الاجتماعية وبالتالي تصدر سلوكات الفرد التي تتفق مع ما تحدده الجماعة المرجعية من صواب أو خطا (Hagan,1990, 45) وتعرف الجماعة المرجعية بأنها تلك الجماعة من الناس، الذين يستخدم الفرد اتجاهاتهم وسلوكاتهم ومعتقداتهم وآرائهم وتفضيلاتهم وقيمهم كقاعدة أو أساس لحكمه وقد يكون للجماعة المرجعية تأثير سلبي أو ايجابي، وتمارس دورها في التأثير على أسلوب الحياة Life-style، وفي التأثير المعياري Normative influence، وذلك من خلال القوة التي تمارسها على الفرد للالتزام والقبول بمعايير السلوك. لامتلاكها القوة للتأثير على قرارات الفرد نظرا لامتلاكها السلطة والمعرفة والموقع والعلاقات (Dawson& Chatman, 2001).

في حين أكد العالم وولف قانق وفيركوتي أن نمط الثقافة الفرعية المنحرفة، تعتمد على درجة الاندماج الموجودة في المجتمع فالمنطقة التي تفتقر إلى البناء الاجتماعي المستقر جنائيا لا مكان فيها للأحداث المنحرفين من الطبقة الفقيرة.

فقد أشار وولف قانق بأن هناك مؤسسات اجتماعية تتوقع وتتطلب سلوك العنف كأن يطلب الشخص بالثأر للانتقام للشرف، لان البناء الثقافي لديهم قيم مختلفة عن بقية أبناء المجتمع ولكنها ليست مختلفة تماما وليست في حالة صراع دائم، فهؤلاء لديهم اتجاهات تفضل استخدامها عند كافة المستويات العمرية وخصوصا مرحلة المراهقة المتأخرة وحتى منتصف العمر، أما استمرار الثقافة الفرعية فتأتي من خلال عمليات التعلم، والتي يساعد في ذلك عمليات التعزيز الايجابي للسلوك المنحرف والذي يحضى صاحبه بالمكانة الاجتماعية المحترمة بين الأقران، ولأن السلوك المتسم بالعنف الناجم عن الثقافة الفرعية المتوقعة فلن يمر مرتكبه بحالة الذنب (وريكات، 2004، 136) وبالعروج إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الانحراف.

فقد أكد أفلاطون وأرسطو وجون لوك على دور الأسرة منذ زمن بعيد، وافترضوا أن للعلاقات العائلية تأثيرا على السلوك الإجرامي من حيث التنشئة الأسرية منذ الطفولة (Frank & Amie, 1999). وتمثل الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع العربي، (عبد الحميد، 1998).

وقد عرف رايت ورايت الأسرة (Wright & Wright, 1994) أنها مؤسسة المجتمع الإنساني، وهي إحدى أقوى قوى التنشئة الاجتماعية في الحياة، لأنها تعلم الأطفال ضبط سلوكاتهم غير المقبولة، وتأجيل الإشباع، واحترام حقوق الآخرين، ويقترح أن ممارسة الأبوة الإيجابية خلال السنوات المبكرة ولاحقا في المراهقة يظهران كحواجز يمنعان السلوك الجانح وأن أفضل مرحلتين تمارس الأسرة دورهما في رعاية الأفراد هما الطفولة والمراهقة، وعلى النقيض من ذلك هناك أسر تعلم أطفالها العدوان أوالسلوك اللااجتماعي أوالسلوك العنيف. وأكد ركلس أيضا على دور المدرسة في الاحتواء الخارجي للمساهمة في التقليل من الانحراف. فطبقا لافتراض هيرشي (Hirschi, 1969) في نظرية الضبط الاجتماعي إن الارتباط والالتزام بالمدرسة يمنع السلوك الجانح أو السلوك السيئ. حيث يساهم الارتباط بالمدرسة في رفع مستوى التقدير الذاتي ووجود الحافز والتحصيل الأكاديمي (Suzanne et al, 1996). وتمارس المدرسة كذلك دورا مهما في تطوير الهوية من خلال الاستكشاف والالتزام (Lyda & Harke, 2006).

ويرى دوركايم أن المجتمع يستطيع البقاء فقط إذا وجد بين أعضائه درجة من التجانس والتكامل، وأن مهمة النظام التربوي في المجتمع هي دمج الأفراد في المجتمع، وهو ما يطلق عليه دوركايم مفهوم التضامن الاجتماعي Social Solidarity، فمن خلال العملية التربوية ينشر الأفراد

القيم الاجتماعية الإيجابية التي تغرس في نفوسهم، وافترض بأن المدرسة تمثل مجتمع مصغر يشبه ويماثل المجتمع الخارجي من حيث القواعد وتوقعات العالم الخارجي وتقوم بالوظائف الآتية تجاه الأفراد تعزيز التضامن الاجتماعي وتدريب وتعليم الأطفال القواعد والقوانين والتدريب على الأدوار الاجتماعية، وتحقيق الولاء من خلال إحساس الفرد بأنه جزء من مجموعة (Cotterrell, 1999).

أما المتغير الثالث الذي أكد عليه ركلس في الاحتواء الخارجي هو جماعة الرفاق، وتعرف جماعة الرفاق أي مجموعة من الناس، تشترك في بعض الخصائص الاجتماعية كالعمر والطبقة والمهنة أو التعليم والمكانة الاجتماعية والاهتمامات ويتميزون بالتساوي من حيث القوة والتفاعل على أساس المساواة وتشمل جماعة الرفاق، الأصدقاء أو زملاء الدراسة أو زملاء العمل، وتمارس جماعة الرفاق دورا مهما في التنشئة الاجتماعية لأن الأفراد يحاولون الالتزام بتوقعات جماعة الرفاق (Siegler, 2006)، وهذه الجماعة لها خاصية الاحتواء (شريف، 2002).

وتغدو جماعة الرفاق بديلا عن الأسرة من حيث الشعور بالأمن، لأن المراهق يشعر بالمساواة والأهمية في إطار جماعة الرفقاء، بينما لايشعر بالمساواة من خلال معاملة الكبار له (برقاوي، 1979). وعلى الصعيد الآخر أكد العديد من العلماء أن جماعة الرفاق تساهم في تنمية الفرد سيكولوجيا وسوسيولوجيا ويمكن حصرها فيما يلي:

تطوير الشباب، لأنها تزود الفرد بالقبول وتقلل أيضا من المشكلات السلوكية لأنها مستندة على الاحترام المتبادل والتقدير (Parker & Asher, 1993). تزود الفرد بتقدير الذات وتشكيل صورة الذات وتساعد على التوافق النفسي Psychological adjustment (Azmitia, 2002). وتساهم في تطورهم عاطفيا واجتماعيا (Siegler, 2006). وتساهم في تطوير الكفاءة الاجتماعية وتطوير المهارات الاجتماعية Social skills، وتعلمهم التعبير عن أفكارهم وعواطفهم بطريقة مقبولة اجتماعيا وتزود الأفراد بفرص إشراف الرفاق، (Newcomb & Bagwell, 1995).

الدراسات السابقة وذات الصلة

هناك العديد من الدراسات التي أجرت اختبارا للجزء الثاني من نظرية الاحتواء والذي يمثل الاحتواء الخارجي في التقليل من الميل للانحراف، فمن الدراسات العربية نجد:

دراسة (العموش، 2006) التي هدفت إلى التعرف على البناء الأسري وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، وبلغ حجم عينة الدراسة 168 حدثا، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وكشفت نتائج الدراسة أن جنس الحدث وعمره لهما دلالة إحصائية على كيفية تعامل

الأسرة مع الحدث، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تعليم الأم والأب وعمرهما لهما دلالات إحصائية في كيفية التعامل مع الأحداث الجانحين.

وبالانتقال إلى دور المدرسة في احتواء الفرد فقد أجرت (آل علي، 2004) دراسة لتحليل ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب المدارس الإعدادية، وبلغ حجم العينة 200 شملت 100 من الذكور و100 من الإناث، وتم جمع البيانات عن طريق إعداد استبانة ذات الأسئلة المفتوحة التي تتيح للمبحوث التعبير عن رأيه بحرية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب حدوث العنف لدى الطلاب هو سوء معاملة المدرسين لهم والتفرقة والسخرية منهم.

أما دراسة (جمل الليل، 2003) التي هدفت إلى التحقق من وجود علاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات وسلوك المسايرة لدى الجماعة لدى عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية بلغت 300 طالبٍ، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات وسلوك المسايرة لدى الجماعة.

وأظهرت نتائج دراسة ميدانية قام بها (الحوامدة، 1999) هدفت إلى اختبار العلاقة بين نوع الجريمة وبعض المتغيرات الشخصية الأسرية للحدث الجانح، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الجريمة (قتل، وجنس، وسرقة، وإيذاء، وتشرد) وبين بعض المتغيرات الشخصية الأسرية كالطلاق والانفصال لدى الحدث الجانح.

وتوصلت كذلك نتائج دراسة قام بها كل من (البدا ينه والزغاليل، 1997) هدفت إلى التعرف على دور البناء العائلي في جنوح الأحداث في المجتمع الأردني، وإلى وجود علاقة إيجابية بين جنوح الأحداث وكل من الأسرة البديلة ومهنة الحدث وتعدد الزوجات وغياب أحد الوالدين.

وأسفرت نتائج دراسة أجرتها (البحر، 1991) مستخدمة فيها منهج دراسة الحالة لفحص العلاقة بين الأسرة وجنوح الأحداث، عن وجود علاقة عكسية بين جنوح الأحداث ودرجة تماسك الأسرة، أي كلما زاد تماسك الأسرة قل جنوح الأحداث.

فقد أجرى كل من ثيو ومانفارد وقيري (Thao, Monfared & Gary, 2005) دراسة هدفت لإيجاد العلاقة بين متغيرات الاحتواء الخارجي كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق على جنوح أفراد صينيين وفيتناميين وكمبوديين، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن جماعة الرفاق كان لها أعلى قدرة تنبؤية في الجنوح لدى المجموعة الصينية بالمقارنة مع الفيتناميين والكمبوديين، وكان الارتباط السلبي بالمدرسة ذا قدرة تنبؤية أدنى، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسرة والجنوح. أما دراسة (Lawrence, 1985) التي حاولت دراسة الأداء المدرسي لنظرية الاحتواء والسلوك الجانح، على عينة مكونة من 755 من طلاب المدارس

ومجموعة أخرى من الجانحين، فقد أسفرت نتائج الدراسة عن أثر المدارس على إعداد الطلبة وتهيئتهم لحياة البالغين، وأن الخبرات والتجارب المدرسية يمكن أن تؤدي بالشباب إلى الإساءة والجنوح، وأن الوضع الأكاديمي للطالب مرتبط وبشكل كبير بالتسرب وبالتالي الجنوح.

وأجرى كل من ثومبسون ودودر (Thompson & Dodder, 1980) دراسة اختبرا فيها متغيرات نظرية الاحتواء لتحديد أي مركب منها متصل بشكل أكبر بالجنوح، وتوصلت نتائج الدراسة بالنسبة للاحتواء الخارجي، إلى أنه يجب أن يكون لدى الأفراد المنحرفين تعميق داخلي للقواعد والتفسيرات ووجود نماذج دور ذات معنى لتعلم السلوكات الجيدة، وتحفيز من الأسرة، أما بالنسبة للاحتواء الداخلي فإنه يرى ضرورة أن يكون لدى الأفراد المنحرفين مفهوم ذات جيد، واستكشاف الهدف، ومواجهة الإحباط، ووجد بأنه عندما تكون مفهوم ذات أقوى لدى الشباب فإن ذلك ينزع لعزلهم وإبعادهم عن الجريمة.

وأجرى كل من ركلس ودنتيز (Reckless &dinitz, 1967) (الموثق في Gibbons, 1979 ;Harwin, 2009). دراسة على عينة شملت الجانحين والأطفال الجيدين للتعرف على مدى الالتزام بالقواعد المدرسية ودور مفهوم الذات والتنشئة الاجتماعية المعتمدة أساسا على الاختبار والتوسع في نظرية الارتباط التفاضلي لسذرلاند، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك العديد من العمليات المشتركة بين نظرية الاحتواء ونظرية الارتباط التفاضلي في تفسير السلوك الجانح من خلال تأكيدهما على التنشئة الاجتماعية، ووجدا بأن الشباب غير الجانحين لديهم مفهوم ذات جيد عند تعريضهم للضغوطات المجتمعية والبيئية التي تؤدي للسلوك المنحرف.

وأخيرا أجرى كل من ليندون وجونسون (Lyndon & Johnson, 1960) (الموثق في Office of Head Start, 2007) فحص نظرية الاحتواء من خلال برنامج أوفيس هيد ستارت (Office of Head Start) الذي يعتبر من برامج الوقاية الذي يتضمن التعليم، والصحة، واحتواء الوالدين أو تدخلهم وتقديم الخدمات الاجتماعية، وتزويدهم بالتعليم والتثقيف والألعاب المصممة لإثراء بيئتهم وتقديم العناية والرعاية الصحية المجانية التي تشمل التغذية وتقييمات الصحة العقلية، أي بعبارة أخرى تم العناية بالأطفال بكلا الجانبين الاحتواء الداخلي والخارجي، وأوضحت نتائج الدراسة للأطفال المشاركين في البرنامج، بأنها كانت نافعة ومفيدة وإيجابية من حيث الاحتواء الداخلي والخارجي مقارنة برفقائهم وأقرانهم غير المشاركين في البرنامج، ما يعني أن نتائج الدراسة أسفرت عن تدعيم لنظرية الاحتواء.

وأجرت ايلونن (Ellonen, 2008) دراسة حاولت التعرف على أثر الضبط الاجتماعي في المدرسة على جنوح المراهقين مستخدمة عينة عشوائية عنقودية من المراهقين تراوحت أعمارهم بين (15-16) سنة، واستخدمت تحليل الانحدار المتعدد، وكشفت نتائج الدراسة أن الضبط

الاجتماعي في المدرسة ذو أثر في وقاية المراهقين من الانخراط في السلوك الجانح وتعمل أيضا على تخفيض نسبة جنوح الأحداث. بينما أجرى هوف وزملاؤه (Hoeve et al, 2007) دراستين طولانيتين في هولندا حاولتا التعرف على التأثيرات طويلة المدى للخطر العائلي المؤسس على جنوح الذكور، وبلغ حجم العينة الأولى 474 حدثا أما العينة الثانية 128 حدثا واستغرقت الدراسة فترات تقييم عشر سنوات، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن أن الأنشطة البنائية للعائلة خلال فترة المراهقة ذات قدرة تنبؤية عالية في جنوح الأفراد في سن الرشد المبكر.

بينما أشارت دراسة طولانية أخرى استغرقت خمس سنوات أجراها ديمبو وآخرون (Dembo et al, 2007) على عينة قوامها 315 منحرفا ارتكبوا انحرافات جسدية وجنسية في مركز هيلزبوروا للأحداث، وكشفت نتائج الدراسة عن أن المشاكل العائلية والأصدقاء المنحرفين ذات ارتباط قوي بانحراف الشباب الجسدي والجنسي.

أما دراسة شنق ونقاي (Cheung & Ngai, 2007) التي هدفت إلى اختبار تأثير العائلة والأصدقاء على انحراف الأحداث، وبلغ حجم العينة 190 جانحًا في هونك كونغ، فقد دلت نتائجها على أن تطور النشاطات الانحرافية كانت لدى الجانحين الذين يقضون وقتا أطول مع الأصدقاء ووقتا أقل لدى العائلة، لأن الجانحين الذين يتعرضون لوقت أطول مع العائلة يتعرضون لضبط اجتماعي أفضل وتعلم مهارات اجتماعيه بشكل أفضل.

وتوصل سارار وآخرون (Sarar et al, 2006) في دراسة هدفت إلى إجراء مقارنة بين مجموعات من المراهقين تراوحت أعمارهم بين (14- 15) عاما، إلى أن إحدى المجموعات منتمية مع أصدقاء منحرفين كأعضاء في عصابات، أما المجموعة الثانية فلم يكن لها انتماء مع عصابات كأصدقاء جانحين، وأوضحت نتائج الدراسة مدى تأثير الأصدقاء على جنوح الأحداث حيث كان تسجيل الجنوح رسميا وذاتيا لدى المجموعة المنتمية للعصابات أكثر من غير المنتمية للعصابات.

بينما توصلت دراسة ديفيد (David, 2006) التي حاولت التعرف على أثر خبرة المدرسة بالانحراف، حيث شملت عينة الدراسة مجموعة من طلاب المدارس الثانوية في مدينة إدنبرة والذين تراوحت أعمارهم من (13-16) عاما، إلى وجود علاقة عكسية بين الالتزام بالمدرسة والجنوح وكذلك الارتباط بالمعلمين والانحراف، أي كلما زاد الالتزام بالمدرسة والارتباط بالمعلم قل الانحراف.

وفي دراسة أجراها ديفيد وآخرون (David et al, 2006) حاولت التعرف على الأسباب الفردية التي تؤدي للجنوح على عينة تكونت من 506 منحرفين تراوحت أعمارهم من (13,8 - 17,8) عاما، كشفت نتائج الدراسة عن أن الإشراف الأبوي السيئ والتعزيز المنخفض للوالدين

وقلة انغماس الابن في النشاطات الأسرية والسكن السيئ كانت جميعها من أهم الأسباب التي تؤدي لجنوح الأفراد.

أما دراسة ديموث وبراون (Demuth & Brown, 2004) التي فحصت العلاقة بين الأسرة وانحراف المراهقين، باستخدام بيانات مسح طولي منذ عام 1995 لصحة المراهقة، فقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المراهقين ذوي أحادية العوائل أكثر جنوحا من المراهقين المستقرين مع والديهم. بينما حاولت دراسة دوجت (Doggett, 2004) التعرف على البناء الأسري وجنوح الأحداث، وتألفت عينة الدراسة من الطلاب الذين تراوحت أعمارهم من (14- 19) عاما في المدارس العليا High school وتم جمع البيانات عن طريق المقابلات Interviews والاستبانة، وأظهرت نتائج الدراسة أن البناء الأسري يمارس كلا الدورين السلبي والإيجابي في انتاج جنوح الحدث، وبصرف النظر عن البناء الأسري سواء أحادي أو ثنائي فإن قضاء الوقت القليل في الإشراف والمتابعة على الأبناء سيؤدي بهم إلى الانحراف وخصوصا في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

أما دراسة ثاكستون واقنو (Thaxton & Agnew, 2004) التي حاولت اختبار نظريتي الضبط الاجتماعي والتوتر العامة على عينة وطنية من الذكور المراهقين، وتوصلت إلى أن متغيري الارتباط الوالدي والارتباط بالمعلم لديهما القدرة على التنبؤ بالجنوح، وأن الأفراد ذوي الارتباط الإيجابي بالوالدين والمعلم أقل ميلا للجنوح من الأفراد ذوي الارتباط السلبي.

وفي أمريكا أجرى كل من مكلوسكي وتوفار (McCluskey &Tovar, 2003) دراسة حاولت معرفة العلاقة بين العمليات العائلية Family processes كالارتباط الأبوي والإشراف وجنوح الأحداث من خلال المسح الطولي Longitudinal Survey للبيانات منذ عام 1997، وأبرز ما توصلت له الدراسة أن الارتباط الأبوي والتدخل الإشرافي لهما علاقة قوية بجنوح الأحداث باختلاف العرق.

في حين أظهرت نتائج دراسة أكوستا (Acosta, 2003) التي حاولت أن تستكشف الجنوح كعلاقة معتمدة Interdependent relationship بين السياق الاجتماعي Social context والفرد أو مجموعة أفراد والعلاقة بين الثقافة وجماعة الرفاق، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة بين جماعة الرفاق والسلوك الجانح للفرد واقترحت أن بعض أنواع الأنشطة ذات علاقة وثيقة بالسلوك الجانح، وترى كذلك أن ثقافة الشباب يمكن أن تعدّ عاملاً وقائيًا أو انحلاليًا للسلوك الجانح وضرورة الاهتمام ببرامج التدخل والوقاية.

أما دراسة كامبردج في تطوير الجنوح التي أجراها كل من جوبي وفارينقتون (2001 Juby & ,Farrington) والتي تعد من الدراسات المسحية الطولية Longitudinal survey في

لندن، على عينة بلغ قوامها 411 مبحوثا من الذكور تراوحت أعمارهم من (8- 46) سنة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن نسبة الجنوح كانت أعلى لدى 75 ولدا يعيشون في أسر متفككة أو مضطربة من الذين ينتمون لأسر سليمة.

وتوصل كذلك ديفيد وآخرون (David et al, 2001) في دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأسرة والخصائص الوالدية وتأثيرها على عنف وعدم عنفها جماعة الرفاق المنحرفة وكذلك على الجنوح الفردي Individual delinquency، واشتملت عينة الدراسة على 246 مراهقا من الذكور في مدارس شيكاغو، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الخصائص الأبوية تميزت بضعف التماسك العاطفي وكذلك بالأبوة السيئة Poor parenting وأن عنف جماعات الرفاق يساهم في العنف الفردي Individual violence.

أما دراسة فيتاروا وآخرون (Vitaro et al, 2000) التي حاولت معرفة تأثير المتغيرات التالية (الأصدقاء الجانحين، وملامح الطفولة والمراقبة الأبوية والارتباط الأبوي وخصائص الأفراد الآخرين على جنوح الأولاد في فترة المراهقة المبكرة والذين تراوحت أعمارهم بين (10 -14) عاما، فقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الارتباط الأبوي والأصدقاء الجانحين كان لهما التأثيرات الرئيسية على جنوح الأولاد والعامل الأكثر تأثيرا هم الأصدقاء الجانحون.

بينما توصلت نتائج دراسة أجراها بلينك وآخرون (Blanc et al, 1998) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأسرة والانحراف لعينة تكونت من (1029) من الذكور في مرحلة المراهقة المبكرة الذين تراوحت أعمارهم بين (10 – 12) عاما إلى أن انحراف المراهقين في هذه المرحلة ارتبط بنماذج منحرفة للوالدين واتجاهات أبوية منحرفة.

وفي ألمانيا أسفرت نتائج دراسة أجراها كل من ماقز وهرلمان (Maggs & Hurrelmann, 1998) حاولت التعرف على أثر جماعات الرفاق في استخدام المراهقين للتبغ والكحول واقتراف السلوكات اللااجتماعية، وتألفت عينة الدراسة من 491 مراهقاً، ودلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين استخدام التبغ والكحول والسلوكات اللااجتماعيه وجماعات الرفاق المنحرفة.

في حين أجرى كل من برنت ووايتيسايد (Brent & Whiteside, 1994) دراسة لاختبار متغيرات نظرية الضبط الاجتماعي Social control ونظرية ترابط الاختلاف على عينة عشوائية Random sample من طلاب المدارس الثانوية تكونت من 1093 وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الارتباط مع الأهل والدين والسلوك غير الجانح، وأسفرت كذلك عن وجود علاقة سلبية بين الانضمام لجماعة الرفاق المنحرفة والسلوك الجانح.

هذا وقد كشفت دراسة روزنبيوم وجيمس (Rosenbaum &James, 1990) على عينة تكونت من 1508 مراهقين، عن وجود علاقة عكسية بين الأداء الإيجابي للمدرسة وأنشطتها والسلوك الجانح أي كلما ازداد أداء المدرسة وأنشطتها إيجابا كلما قل السلوك الجانح.

وأخيرا أجرى موراش (Morash, 1986) دراسة على 588 مراهقا، وتوصلت نتائجها إلى أن جنس الذكور له تأثير رئيسي في الانضمام لجماعات الرفاق المنحرفة أكثر من الفتيات، وهذا يفسر المستوى الأدنى لانحراف الفتيات من الذكور، وأن مستوى انحراف الشباب الأعلى يفسر من خلال الميل أو الاستعداد الفردي والظروف البيئية Environmental circumstances التي تشجع الذكور للانضمام إلى جماعات الرفاق المنحرفة التي تشجع على السلوكات غير المشروعة.

ويبين الشكل (أ) كيفية حدوث الانحراف من خلال متغيرات الاحتواء الخارجي طبقا لنظرية الاحتواء.

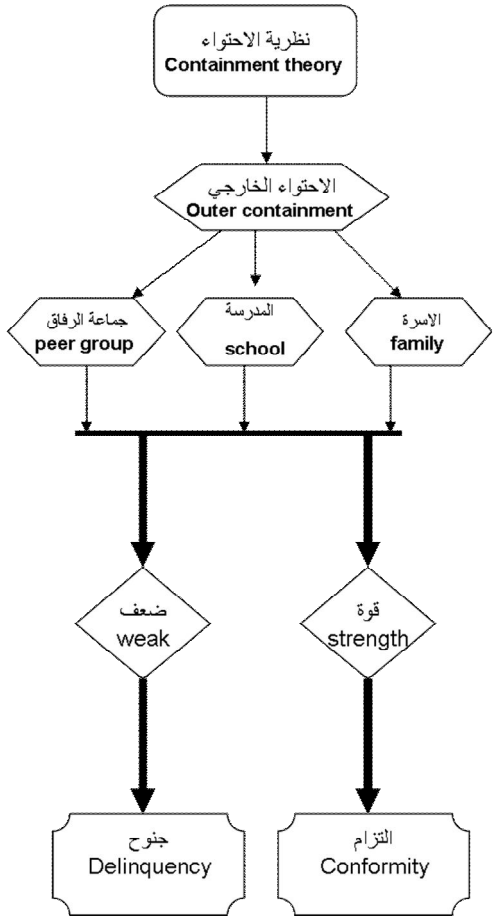

فرضيات الدراسة

تتكون فرضيات الدراسة من الفرضية الرئيسية الآتية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، وغير منحرفين). ويتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية:

1- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الأسرة لدى المنحرفين وغير المنحرفين.
2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور المدرسة لدى المنحرفين وغير المنحرفين.
3- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور جماعة الرفاق لدى المنحرفين وغير المنحرفين.

منهجية الدراسة:

إن الطريقة التي تم استخدامها في هذه الدراسة هي طريقة المسح الاجتماعي، وتعتمد على الاستبانة أو باستخدام المقابلة، وفي هذه الدراسة التي تتبع المسح الاجتماعي، والذي يهدف إلى معرفة متغيرات الدراسة، ويتميز باستخدام الفرضيات قبل البدء بعملية المسح، أي فحص مدى الصدق أو عدم الصدق لنتائج المسوحات السابقة، أو لبعض النصوص النظرية، أو احتمالية استنباط الملاحظات للواقع المراد البحث فيه (Sociology Guide, 2006).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث في دور التربية والتأهيل في المملكة الأردنية الهاشمية للعام 2009 البالغ عددهم 200 حدثٍ، ووجد بأنهم موزّعون على أربع دور للأحداث كما في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1): البيانات المتعلقة بمنحرفي الأحداث في دور التربية في المملكة الأردنية الهاشمية

الرقم	اسم دار التربية	عمر الفئة المستهدفة	العدد
1	دار تربية وتأهيل الأحداث إربد	الأحداث المحكومون من (12-18)	60
2	دار تربية وتأهيل الأحداث الرصيفه	الأحداث المحكومون من (16-18)	70
3	دار تربية وتأهيل الأحداث معان	الأحداث المحكومون من (12-18)	40
4	دار تربية وتأهيل الأحداث عمان	الأحداث المحكومون من (12-15)	30

كما يشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلبة المدارس الثانوية الذكور للفئة العمرية الذين تتراوح أعمارهم من (12-18) في محافظة الكرك (كمجتمع متيسر)، حسب سجلات وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم، (2008 / 2009) والبالغ عددهم (18050).

عينة الدراسة:

فيما يتعلق بعينة الدراسة من الأحداث في دور التربية، تم تناول جميع الأفراد في دورالتربية، واستخدمت الدراسة في ذلك أسلوب المسح الشامل أو العينة القصدية والبالغ عددهم (200) حدثٍ منحرف، أما فيما يتعلق بعينة الدراسة من طلاب المدارس الثانوية، فتم اختيارها بالطريقة الطبقية العنقودية العشوائية، حيث تم تقسيم محافظة الكرك إلى أربعة مناطق إدارية وحسب التقسيم الإداري المتبع (مديرية منطقة القصر، مديرية قصبة الكرك، مديرية منطقة المزار، مديرية الأغوار الجنوبية)، وتم اختيار مدرسة عشوائيا من كل مديرية، وفيما بعد تم اختيار عينة عشوائية من الطلبة في الصفوف من (السادس – ثاني ثانوي) في المدارس المختارة، ثم تطبيق مقياس الانحراف عليهم ليتم تصنيفهم إلى طلبة غير منحرفين وجانحين مستترين Latent delinquents. والبالغ عددهم (923) طالبا أي ما يشكل نسبته 5% من مجتمع الدراسة المتيسر، ثم تم اختيار الطلبة غير المنحرفين ليكونوا من أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (223) طالبا وتم استبعاد (700) طالبا من عينتي المنحرفين وغير المنحرفين أجاب على فقرة واحدة أو أكثر من مقياس الانحراف (دائما أو أحيانا). جدول رقم (2) يوضح خصائص عينة الدراسة (غير المنحرفين والمنحرفين)

جدول رقم (2): خصائص عينة الدراسة (غير المنحرفين والمنحرفون).

المتغير	فئات المتغير	غير المنحرفين		المنحرفون	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
المستوى التعليمي للوالد	لا يقرأ ولا يكتب	15	%6.9	33	%16.5
	تعليم مدرسي فقط	129	%59.7	112	%56.0
	جامعي	72	%33.3	55	%27.5
	المجموع	216	%100	200	%100
المستوى التعليمي للوالدة	لا تقرأ ولا تكتب	25	%11.8	40	%20.1
	تعليم مدرسي فقط	115	%54.2	103	%51.8
	جامعي	72	%34.0	56	%28.1
	المجموع	212	%100	199	%100
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 500د	141	%65.3	192	%96.5
	500-800د	49	%22.7	3	%1.5
	800 د فأكثر	26	%12.0	4	%2.0
	المجموع	216	%100	199	%100

1. المستوى التعليمي للوالد:

إن اضطرابات السلوك الاجتماعي لدى الطفل يعود إلى العديد من العوامل من ضمنها مستوى تعليم الوالدين Education levels of parent والمكانة الاقتصادية Economic status (Baransel et al, 2006)

ويبين الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة غير المنحرفين حسب المستوى التعليمي للوالد والنسب المئوية لكل مستوى، فقد وجد أن 33.3% من آباء أفراد عينة الدراسة من غير المنحرفين هم من فئة الجامعيين، مقابل 59.7% من فئة (التعليم المدرسي) والتي تشكل النسبة الأكبر، في حين أن ما نسبته (6.9%) من فئة: لا يقرأ ولا يكتب، ربما هذا يعود إلى عدم وجود الفرص أمامهم لإتمام دراستهم في ضوء صعوبة الظروف الاقتصادية الصعبة. بينما يوضح الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة المنحرفين حسب المستوى التعليمي للوالد والنسب المئوية لكل مستوى، فقد وجد أن (16.5%) من آباء أفراد عينة الدراسة من المنحرفين هم من فئة (لا يقرا ولا يكتب)، مقابل (56%) من فئة التعليم المدرسي، و(27.5%) من فئة الجامعي.

2. المستوى التعليمي للوالدة:

يبين الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة غير المنحرفين حسب المستوى التعليمي للوالدة والنسب المئوية لكل مستوى، حيث نجد 34% من أمهات أفراد العينة حاصلات على الشهادة الجامعية، مقابل 11.8% من فئة لا يقرأ ولا يكتب، و(54.2%) تعليم مدرسي فقط. بينما يتضح من الجدول رقم (2) بأن(51.8%) من أمهات الأحداث المنحرفين هم من فئة التعليم المدرسي فقط مقابل(20.1%) من فئة لا تقرأ ولا تكتب و(28.1%) من فئة الجامعي.

3.الدخل الشهري للأسرة:

يتضح من الجدول رقم (2) أن غالبية أسر أفراد عينة غير المنحرفين يقع الدخل الشهري لأسرهم في الفئة (أقل من 500)، والذين تبلغ نسبتهم 65.3% وأن أدنى نسبة كانت للفئة (800 دينار فأكثر) حيث تبلغ نسبتهم 12.0%. في حين يبين الجدول رقم (2) أن غالبية أسر الأحداث المنحرفين يقع الدخل الشهري لأسرهم في الفئة (أقل من 500) حيث تبلغ نسبتهم (96.5%)، وأن أدنى فئة تقع لدى الأسر التي يتراوح دخلها الشهري في فئة (500 -800 دينار) والذين تبلغ نسبتهم (1.5%).

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة لجمع البيانات المطلوبة لإنجاز الدراسة بناءً على أدبيات الموضوع، ونتائج الدراسات السابقة المختارة، وذات الصلة، كدراسة كل من (ثيو ومانفارد وقيري، ولورنس، وثومبسون ودودر وليندون وجونسون وغيرهم) والعلماء السيكولوجيين والسوسيولوجيين الذين تناولوا مفاهيم الاحتواء الخارجي، أمثال (دوركايم، وهيرشي، وسايقل، وغيرهم)، وتم اقتباس فقرات دور الأسرة وجماعة الرفاق من مقياس السمادوني عام 1997 (الموثق في أبو أسعد، 2009) بينما تم بناء فقرات المدرسة بالعودة للأطر النظرية السابقة.

وقد كانت الأداة الرئيسية التي استخدمت لجمع البيانات لدى الأحداث الجانحين لتفريغها في الاستبانة هي المقابلات بالتعاون مع مدير الدار والمرشد النفسي الاجتماعي في كل دار تربية، نظرا لوجود نسبة كبيرة بلغت 80% منهم لايعرفون القراءة والكتابة، حيث بلغ عددهم 160 حدثا منحرفا، في حين تم توزيع الاستبانة على نسبة 20% من الأحداث الذين يعرفون القراءة والكتابة. وبلغ عددهم (40) حدثا منحرفا،في حين كانت الأداة الرئيسية لجمع البيانات لدى غير المنحرفين هي الاستبانة، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانات على جميع الطلبة غير المنحرفين الذين يمثلون طلاب المدارس، وقامت الباحثة أيضا بإجراء المقابلات مع الأحداث الجانحين في دور التربية والتأهيل في المملكة الأردنية الهاشمية بالتعاون مع الأخصائي النفسي الاجتماعي ومدير الدار.

في حين تكون مقياس الانحراف من مجموعة من الأسئلة وهي كالتالي: (هل سبق وأن تشاجرت مع أحد غير الأخوة، هل سبق وأن أخذت مالا دون علم صاحبه، هل سبق وأن تناولت حبوبًا مخدرة، هل سبق وأن تناولت خمرة، هل سبق وأن هربت من المدرسة، هل سبق وأن كسرت شباكا) حيث تم اقتباس فقراته من مقياس الانحراف (الموثق في Irfaifeh, 1990). وكل من أجاب على فقرة واحدة أو أكثر (دائما أو أحيانا) تم استبعاده من عينة غير المنحرفين ولم يتم إدخاله في عينة المنحرفين لأنه لم يصدر في حقه حكم اتساقا مع تعريف الحدث إجرائيا في الدراسة. وبعد تطبيق المقياس على 923 طالبا أي ما يعادل 5% من مجتمع الدراسة المتيسر، وجد أن الطلبة الذين أجابوا على مقياس الانحراف على جميع فقراته (أبدا) 223 طالبا تم إدخالهم في التحليل ليمثلوا عينة غير المنحرفين.

أ- وقد تكونت الاستبانة من ثلاثة أجزاء رئيسية:

1. المعلومات الديمغرافية: فقد تم وضع مجموعة من الاسئلة الديمغرافية للتعرف على خصائص عينة الدراسة، وشملت متغيرات (المستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، والدخل الشهري).

2. مقياس الانحراف: تم قياس الانحراف لدى طلبة المدارس الذين تتراوح أعمارهم من (12-18) عاما وذلك لتصنيف المنحرفين المستترين من غير المنحرفين،
3. مقياس الاحتواء الخارجي ويضم أسئلة متغيرات الاحتواء الخارجي (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق). وتمحورت أسئلة متغيرات الاحتواء الخارجي كما يلي:

ب- المقابلات Interviews

تم استخدام المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات لدى الأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة. فالمقابلة تزود بعمق بالمعلومات (Partington, 2001).

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها وهي بصورتها الأولية على (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات الأردنية (مؤتة، اليرموك) وتم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث الوضوح والصياغة اللغوية ومدى انتماء الفقرات للمجال الذي تندرج تحته، بالإضافة إلى أي ملاحظات يرونها مناسبة، وذلك للأخذ بهذه الملاحظات وإجراء التعديلات المطلوبة.

ثبات أداة الدراسة:

بعد تطبيق أداة الدراسة على عينة مؤلفة من (35) فردا من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، تم التحقق من ثبات أدوات الدراسة مستخدمة معادلة كرونباخ ألفا ووجد أن معاملات ثبات أداة الاحتواء الخارجي تراوحت للأبعاد بين (0.81- 0.88) وللمجال الكلي (0.91) وبلغ معامل ثبات مقياس الانحراف (0.81) وتعتبر هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحّة فَرَضِيّاتها تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفيّ والتحليليّ مثل:

1- مقاييس الإحصاء الوصفي لوصف خصائص عيّنة الدراسة بالنسب المئويّة والتكرارات وللإجابة عن سؤال الدراسة.

2- استخدام اختبار t. test لإيجاد الفروق بين مجموعتي المنحرفين وغير المنحرفين

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على الأحداث المنحرفين في دور تربية الأحداث الأردنية الذين تراوحت أعمارهم من (12-18) عاما البالغ عددهم (200) حدثا منحرفا، واقتصرت الدراسة أيضا على طلاب المدارس الأساسية والثانوية للذكور في محافظة الكرك البالغ عددهم 223 طالبا تراوحت أعمارهم بين (12-18) عاما، في الفترة الزمنية من 2009/2008.

عرض النتائج:

النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وعلى المستوى الكلي للاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)، والجدول رقم (3) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وعلى المستوى الكلي للاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.72	0.62
منحرفون	2.77	0.60

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.72) وتقديرات المنحرفين (2.77) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم إجراء اختبار (T.test) والجدول رقم (4) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (4): نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة
0.95	417	15.822	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة (**t**) المحسوبة (15.822)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (3) يتبين أن متوسط تقديرات الأفراد غير المنحرفين (3.72) وتقديرات المنحرفين (2.77) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

ويتفرع من هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية والمتعلقة بكل بعد من أبعاد الاحتواء الخارجي، ويتضمن ما يلي عرضا تفصيليا لذلك:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الأسرة يعزى لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد (الأسرة) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)، والجدول رقم (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	4.00	0.64
منحرفون	2.77	0.77

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (4.00) وتقديرات المنحرفين (2.77) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم إجراء اختبار (T.test) والجدول رقم (6) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (6): نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة
1.22	417	17.756	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة (**t**) المحسوبة (17.756)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (5) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين (4.00) وتقديرات المنحرفين (2.77) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المبحوثين لدور المدرسة يعزى لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال (دور المدرسة) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)، والجدول رقم (7) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.62	1.32
منحرفون	2.39	0.91

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (7) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.62) وتقديرات المنحرفين (2.39) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم استخدام اختبار (T.test) والجدول رقم (8) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (8): نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة كمجال من مجالات الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة
1.23	415	11.079	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة ووفقا لمتغير الحالة

(منحرفون، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (11.079)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (7) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.62) وتقديرات المنحرفين (2.39) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) في تقديرات المبحوثين لدور جماعة الرفاق يعزى لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال(جماعة الرفاق) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)، والجدول رقم (9) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.55	0.61
منحرفون	3.15	0.62

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (9) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.55) وتقديرات المنحرفين (3.15) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) تم استخدام اختبار (T.test) والجدول رقم (10) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (10): تم نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفون، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة
0.39	415	6.595	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق ووفقا لمتغير

الحالة (منحرفون، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (6.595)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (9) يتبين أن تقديرات غير المنحرفين (3.55) وتقديرات المنحرفين (3.15) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

تفسير النتائج

مناقشة الفرضية الرئيسية:

كشفت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في مستوى الاحتواء الخارجي لدى أفراد عينة الدراسة من المنحرفين وغير المنحرفين لصالح غير المنحرفين وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من ركلس ودنتيز عام 1969 الموثق في (Thompson & Dodder, 1980) ولورنس، (Lawrence, 1985) وثيو ومونفيرد وجيري (Thao & Monfared & Gary, 2005) وليندون وجونسون (Lyndon& Johnson, 1960) وركلس ودينتيز(Reckless &dinitz, 1967).

ولعل ضعف الاحتواء الخارجي لدى الأحداث الجانحين يؤكد ما جاء به ركلس في الشق الثاني لنظرية الاحتواء، بأن الاحتواء الخارجي يشكل الحاجز والعازل البنائي في بيئة الفرد ومحيطه الاجتماعي، والذي يتألف من عوامل عدة مثل الإحلال وتعزيز السلوك الجيد، والقيم، والمعايير، والتوقعات الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والإشراف، والمراقبة، والهوية، والولاء. وهذه العوامل تساعد كلا من (الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق) في احتواء الأطفال (Gibbons, 1979).

وتساهم كذلك في تحمل الضغوط الخارجية Outer Pushes وتشمل الشروط الحياتية الصعبة كالفقر والحرمان، والبطالة، وعدم الشعور بالأمن، والفرص المحدودة، وعدم المساواة. وأخيرا عوامل الجذب الخارجية External Pulls وتشمل رفاق السوء، والعضوية في ثقافات فرعية أو جماعات منحرفة، وأثر وسائل الإعلام. وتعد الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق كذلك بيئات اجتماعية رئيسية لغالبية المراهقين يقضون غالبية أوقاتهم إما في البيت أو المدرسة أو مع الرفاق لذا فهذه البيئات الثلاث تشكل تأثيرا كبيرا على سلوك المراهقين (Agnew, 2000).

وممارسة هذه البيئات الثلاث دورا فعالا في عملية التنشئة الاجتماعه للفرد (Williams et al, 2005; Gottfredson & Gottfredson, 2001). ونلاحظ أيضا ما أكد عليه العديد من العلماء السوسيولوجيين أمثال (ريس وتوبي وناي) إلى الوظائف التي تمارسها البيئات الثلاث في ضبط سلوكات الأفراد، وتؤكد من ناحية أخرى ما ركز عليه علماء المدرسة السلوكية

Behaviorist School أمثال سكنر Skinner عام 1953 وبافلوف عام 1963 على دور البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق في التعلم. وأن الملاحظة والخبرة والتعزيز كالمكافآت المادية والمعنوية وكذلك العقاب (كالإقصاء والتأنيب والإهمال والتجاهل والاقتران والمحو والإطفاء (Winterdyk, 2000, 200 – 203). جميعها تستخدم من قبل أي من البيئات الثلاث السابقة لتعلم أي من السلوكات السوية أو غير السوية.

وكذلك يؤكد ما جاء به هيرشي في نظرية الضبط الاجتماعي بأن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الفرد هي (الأسرة، والمدرسة، والأصدقاء) لأن هذه المؤسسات تحقق الارتباط والالتزام والانغماس لأن الارتباط والتعلق الحميم بالأهل والمدرسة والرفاق يقلل من السلوكات الجانحة ويساعد على الانغماس في الأعمال النافعة (Gibbon, 1979). وارتباط الأفراد بالرفاق الجانحين سيقودهم حتما لتعلم السلوكات المنحرفة من خلال الارتباط والتفاعل والاتصال معهم كما أكد بذلك سذرلاند في نظرية ترابط الاختلاف (Hagan,1990, 45).

فنظرا للظروف الأسرية غير المستقرة والمضطربة لدى الأحداث في دور التربية الأردنية سيفقد الأحداث أهم عامل في حمايتهم ووقايتهم من الانحراف وفي مساندتهم الاجتماعية في مواجهة مشكلاتهم وتحقيق أهدافهم بصورة متوافقة ومتكيفة مع المجتمع. وبالإضافة لما سبق نلحظ تغيب دور المدرسة الذي يقف جنبا إلى جنب مع الأسرة في التعليم والضبط لسلوكات الأفراد، وكنتيجة لتغيب دور أهم مؤسستين في التأثير على الفرد سيلجأ الحدث إلى رفاق السوء.

الفرضية الفرعية الأولى: لقد كشفت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الأسرة لدى أفراد عينة الدراسة من المنحرفين وغير المنحرفين لصالح غير المنحرفين ونتائج هذه الفرضية تتفق مع العديد من الدراسات منها العموش (2006) والحوامدة (1999) والبداينة والزغاليل (1997) والبحر (1991)، ودراسة هوف (Hoeve et al, 2007) و (Dembo et al, 2007) ودراسة (Cheung & Ngai, 2007)) ودراسة (David et al, 2006)ودراسة (Demuth & Brown, 2004)، فقد لوحظ من خلال العديد من المقابلات أن الأحداث ينتمون لإحدى أسرتين، إما أسرة مفككة نتيجة غياب الأب أو الأم أو كليهما نتيجة طلاق أو موت، أو أنهم يحيون في أسرة غير مفككة ولكن غير سعيدة من خلال نوعية العلاقات العائلية التي يشوبها التوتر وعدم الاستقرار وعدم الحب والرعاية وهذا يتفق مع ما جاء به ناي Nye بأن الجنوح كان أكثر احتمالية للحدوث عند الأطفال من أسر وبيوت غير مفككة ولكن غير سعيدة من خلال نوعية العلاقات العائلية ووجود التوتر ضمن الأسرة والأبوة والأمومة غير المرضية وعدم التماسك والثبات والإحباط الاجتماعي في الأسرة (Sanderson,1995, 57).

ولعل فقدان دور الأسرة في احتواء الأحداث في دور التربية يعني فقدان الآثار الإيجابية للوظائف التي تمارسها الأسرة تجاه أبنائها والمتمثلة بالدعم المادي والعاطفي والتزويد بالدعم لبعضهم بعضا في أوقات المحن ونقل الثقافة لأعضائها والمعرفة والقيم والاتجاهات وحقوق الملكية Property Rights والالتزام بالروابط اجتماعية أوالقانونية أوالأخلاقية (Roberts et al, 1999). وكذلك القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية باعتبارها الوظيفة الأساسية للأسرة من خلال التربية والتوجيه والإرشاد وتدريب الأفراد على الأدوار الاجتماعية (Williams et al, 2005). والعلاقة الجيدة مع الأسرة تؤدي إلى تحقيق كل من الارتباط والالتزام بمعايير المجتمع وقيمه.

وعلى صعيد آخر فقدان الحدث لمساندة الأسرة قد يعود إلى ممارسة العقاب المستمر وعدم توفير الجو العاطفي (Prochnow & James, 1997)؛ فأثناء غياب الأب والأم عن البيت يفتقد الأطفال الكثير من الاشباعات العاطفية والاجتماعية في الأسرة ويشعرون بالملل والضجر والوحدة والعزلة وبالتالي يصبحون أكثر عرضة لاستغلالهم من قبل الناس في الخارج (DeBord, Martin & Mallilo, 1996).

بينما أكد العديد من علماء النفس أمثال (فرويد، وهورني، واريكسون، وآدلر، وسوليفان) على أهمية علاقة الحب والتعاطف الوالدي بين الآباء والأبناء، والشعور بالحب والقبول الاجتماعي والرقابة والإشراف الوالدي في مرحلتي الطفولة والمراهقة، أما ممارسة التدليل الزائد والإهمال، والإحباط لاحتياجات الأطفال والعقاب والسخرية والنقد، فتؤثر على هوية الطفل ومن ثم تطور الدوافع اللااجتماعية، الموجهة نحو الخارج فتجعل منه منحرفا (Siegel, 2003). إضافة لذلك فطبقا لايريكسون فإن الأفراد في مرحلة المراهقة وتحديدا في مرحلة تسمى الهوية مقابل تميع الدور فيقترح إيريكسون أن الذين ينجحون في التغلب على أزمة الهوية هؤلاء سينجحون مستقبلا، بينما الذين لا ينجحون في التغلب على أزمة الهوية Identity Crisis سيبحثون عن هوية سلبية مضادة للمجتمع تفسر سلوك الجانحين، حيث لوحظ من خلال العديد من المقابلات بأن نسبة كبيرة من الأحداث تراوحت 70%، هم مشتتو الهوية Identity diffusion فيتسم المراهق بعدم معرفته لنفسه وعدم *معرفة* فرصه مما يؤدي إلى فقدان الهوية الاجتماعية Social Identity أو الهوية الثقافية Cultural Identity التي تمثل الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد، وبالتالي القيام بسلوكات لا تتوافق مع المجتمع تقوده للانحراف (Cote & Charles, 2002).

فالتغلب على أزمة الهوية لدى الأفراد هي منوطه بالدور الذي تمارسه الأسرة تجاه أبنائها فإذا افتقد الفرد لدور الأسرة، فسيصبح لجوء الأفراد للسلوكات الجانحة نتيجة متوقعه.

ومن جانب آخر لوحظ بأن 40% من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر معروفة بالجنوح والجرائم وهذا يقودنا إلى ما أكد عليه العديد من علماء نظريات التعلم الاجتماعي Social

cognitive theories أمثال (تارد وروتر وبندورا وميللر ودولارد) بأن الإنسان كائن اجتماعي يعيش مع مجموعات من الأفراد يتفاعل معهم ويؤثر ويتأثر بهم، فهو يلاحظ سلوكياتهم وعاداتهم واتجاهاتهم ويتعلمها بالملاحظة والتقليد، لأن الفرد يعد الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكهم (Bandura, 1977). وكذلك أكد علماء الجريمة أمثال (ساذرلاند واكرز وسايكس وماتزا) على أن السلوك الإجرامي مثله مثل أي سلوك متعلم يتشكل من خلال الارتباط الحميم مع الآخرين وتفضيل التشريعات التي لا تحترم القوانين (Sutherland & Cressy, 1978) وحدوث التعلم اعتمادا على التعزيز والعقاب (Akers, 1985).

أو قد يتعلم الأحداث الجانحون من الأسرة التقنيات التي تسمح لهم بتحييد الاعتقادات والقيم بشكل مؤقت لكي ينخرطوا بالنشاط الإجرامي (Sykes & Matza, 1957).

الفرضية الفرعية الثانية لقد كشفت نتائج التحليل عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في دور المدرسة لدى أفراد عينة الدراسة من المنحرفين وغير المنحرفين لصالح غير المنحرفين. ونتائج هذه الفرضية تتفق مع العديد من الدراسات تتفق مع العديد من الدراسات كدراسة آل علي) 2004)، ودراسة ايلونن (Ellonen, 2008) وديفيد (David, 2006)

ويمكن القول إن فقدان دور المدرسة من خلال التغيب الطويل للأحداث أو الانقطاع عن المدرسة، يؤكد فقدان دورها في تنشئة الأطفال باعتبارها بيئة آمنة للوقاية من الانحراف من خلال العديد من النشاطات التي تمارسها تجاه الأطفال كالإشراف والمراقبة وتعزيز السلوكات الجيدة وتأكيد القوانين والقواعد والتعليمات للمحافظة على السلوكات السوية (Gottfredson & Gottfredson,2001)، وفقدان دورها كذلك في تطوير هوية الفرد من خلال الاستكشاف والالتزام (Lyda & Harke, 2006).

ولعل جنوحهم يعود كرد فعل لافتقار الجانحين لتحقيق النجاح المدرسي والعملي كما جاء في الدراسات البريطانية (Sanderson,1995). فعدم تزويد الفرد بفرص النجاح وعدم تقدير إنجازات الطلبة وعدم تقديم الثناء والدعم المعنوي، وعدم تقديم التحفيز لتحقيق أهدافهم، كل ذلك لن يساعد على تشكيل ارتباط عاطفي بمعلميهم وبالمدرسة مما يؤدي إلى تسربهم من المدرسة وبالتالي تعرضهم لجماعات الرفاق الجانحين.

الفرضية الفرعية الثالثة: لقد كشفت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في دور جماعة الرفاق لدى أفراد عينة الدراسة من المنحرفين وغير المنحرفين لصالح غير المنحرفين، ولعل ذلك يعود إلى انضمام الأحداث إلى جماعة رفاق منحرفة

وليست ذات نوعيات عالية من الجودة، مما يؤدي لفقدان العديد من الأدوار الإيجابية لجماعة الرفاق كتزويد الفرد بالقبول والتقليل من المشاكل السلوكية لأنها مستندة على الاحترام المتبادل والتقدير، وتقدير الذات والمساعدة على التوافق النفسي (Parker & Asher, 1993)، وتزويدهم بالنضوج العاطفي والاجتماعي والمعرفي وتعلمهم المساواة والتبادل والتعاون، وتحسين القدرات المنطقية العقلية وكذلك الإحساس والاهتمام بالآخرين (Siegler, 2006).

وقد يعود انضمام الفرد لجماعة الرفاق الجانحة إلى ضعف الارتباط بالأسرة القائم على المراقبة والإشراف على سلوكات الفرد وبالتالي فقدانها لاحتواء الفرد بصورة إيجابية لا بل خضوعه لتأثير جماعة الرفاق Peer influence وضغط جماعة الرفاق Peer pressure في الانخراط في السلوكات المنحرفة كما أكد على ذلك كل من براون فيلد وثومبسون (Brownfield & Thompson, 1991) فتمثل جماعة الرفاق جماعة مرجعية Reference Group للفرد من خلال الانصياع لمعاييرها والتي تسمى بالمعايير العاملة Conduct norms التي قد لا تشملها القوانين في تحديد ما هو صواب أو خطا كما أكد ذلك العالم سيلين (Hagan,1990). وبالتالي تتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة ديمبو (Dembo et al, 2007) ودراسة سارار (Sarar et al, 2006).

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من مناقشة ونتائج توصي الدراسة بما يلي:-

1- تدريب المراهقين على استخدام استراتيجيات التعامل مع ضغط جماعة النظير السلبية كما أشار لها كل من أوير وألي (كتجنب وضع المراهق نفسه في المواقف التي تشعره بعدم الراحة، وضرورة التفكير بشأن النتائج، وتعلم قول لا وأن يكون صادقا مع نفسه).

2- إجراء المزيد من البحوث حول أثر خبرات الطفولة على جنوح الأحداث ومدى أهمية التنشئة الأسرية وأسباب تسرب الشبان من المدرسة، نظرا للنسبة العليا لتسرب الأحداث المنحرفين من المدرسة.وإجراء المزيد من البحوث حول اختبار نظرية الوصم لدى الأحداث المكررين.

Test Outer Containment in Containment Theory to Explain Deviant Behavior among Juveniles in Jordanian Rehabilitation Upbringing Institutions

Enjood El-Majaly and **Ayed Al-Wreikat,** *Department of Sociology, Mutah University, Al-Karak, Jordan*

Abstract

This study aimed to test outer containment in containment theory to explain Deviant Behavior Among Juveniles in Jordanian Rehabilitation Upbringing Institutions, A random clustered sample was chosen from schools students consisted of (223) students in Al karak, from ages (12-18) years, a survey was used on the juvenile sample by choosing the whole (200) delinquents in Jordanian Upbringing Institutions, and a questionnaire consisted of three sections was distributed

The first part consisted , the demographic variables, and the second part consisted of deviance measures which was applied on school population students to classify potential deviant from non-deviants.the third included the outer containment measure that was used to measure the variables of outer containment, interviewing was used as a tool for collecting data from deviants who don't know to read and write, who range to 160 juvenile delinquent Result showed a support for the hypotheses of outer containment that children who are exposed to outer containment are less prone to deviance. the study revealed the following result there were statistically significant differences at outer containment level ($0.05 \geq \alpha$) (family role- school role- peer group) which is attributed to status variable (deviant- non- deviant according to the as results of the study, A number of recommendations were suggested.

قدم البحث للنشر في 2010/4/25 وقبل في 2010/12/5

المراجع العربية

أبو أسعد، احمد عبد اللطيف. (د.ت). دليل المقاييس والاختبارات النفسية التربوية، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

آل علي، مريم. (2004). **العنف المدرسي**، دراسة ميدانيه، شعبة البحوث الاجتماعية، ومركز بحوث شرطة الشارقة دولة الإمارات العربيه المتحدة .http// seifpsy .Maktoobblog.com.

البحر، منى جمعه عيسى. (1991). **الأسرة وجنوح الأحداث مجتمع الإمارات العربية المتحدة**، جمعية الاجتماعيين – الشارقة – الإمارات العربيه المتحدة.

البداينة، ذياب والزغاليل، أحمد. (1997). البناء العائلي وجنوح الأحداث، **مجلة الرافدين**، عدد (29).

برقاوي، محمد جميل. (1979). **مشكلات طلبة المدارس الثانوية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

جمل الليل، محمد جعفر محمد. (2003). العلاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمسايرة وارتباطهما ببعض المتغيرات لدى طلاب وطالبات الجامعة، **مجلة جامعة الملك سعود**، م16، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية.

الحوامدة، مصطفى محمود. (1999). جرائم الأحداث أسبابها وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والأسرية للحدث، دراسة ميدانية على أحداث الأردن، **مجلة اربد للبحوث والدراسات** ص (49-76). المجلد(2)، العدد (1).

شريف، السيد عبد القادر. (2002). **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، الطبعة الأولى دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد الحميد، احمد يحيى. (1998). **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

العموش، احمد. (2006). البناء الأسري وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد (21) العدد (3).

الوريكات، عايد. (2004). **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Acosta, J. (2003). The Effects of Cultural Differences on Peer Group Relationships. *Journal of Prevention & Intervention in the Community*, Vol. 25. No. 2 . pp. 13 – 26

Agnew, R. (2000). *Juvenile Delinquency Causes and Control*, Roxbury Publishing Company, Los Angeles, California.

Akers, R. (1985) *Deviant Behavior, Asocial learning approach*, 3th ed, Belmont, Ca. Wadsworth, p 70.

Azmitia, M. (2002). Self, self-esteem, conflicts, and best friendships in early adolescence. In T. M. Brinthaupt (Ed.), *Understanding early adolescent self and identity: Applications and interventions* (pp. 167–192). Albany: State University of New York Press.

Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. Englewoods Cliff, NJ: Prentice-Hall.

Blanc, M. L., McDuff, P. & Kaspy, N. (1998). Family and Early Adolescent Delinquency: A Comprehensive Sequential Family Control Model, *Journal Early Child Development and Care*, Vol. 142. No. 1 .pp. 63 – 91.

Brent, B. B. & Whiteside, Leanne. (1994). Testing an Integrated Model of Delinquency Using LISREL, *Journal of Social Service Research*, Vol. 21. No. 2 . pp. 1 – 32.

Briar, S. & Piliavin, L. (1965). Delinquency, situational induce-ments, and commitment to conformity. *Social Problems*, Vol 13, pp 35-45.

Brown, S. (1998). *Understanding Youth and Crime (Listening to youth?), Buckingham*: Open University Press.

Brownfield, D. & Thompson, K. (1991). "Attachment to Peers and Delinquent Behaviour", *Canadian Journal of Criminology*, pp45-60

Cheung, C. k. & Ngai, S. (2007). Effective Group Work With Delinquents in Hong Kong. *Adolesscence*, Vol 42, No 165, pp (151- 165).

Clinard, M. B. & Abbot, D. (1973). *Crime in developing countries*. New York; wiley.

Cote, J. E. & Charles, L. G. (2002). *Identity Formation, Agency, and Culture*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

Cotterrell, R. (1999). *Emile Durkheim: Law in A Moral Domain*. Stanford University Press. chs. 7–9.

David B. H., Patrick H. T. & Deborah Gorman, S. (2001). Longitudinal Family and Peer Group Effects on Violence and Nonviolent Delinquency, *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, Vol 30, No 2. pp 172 – 186.

David P. F., Rolf, L., Yanming, Y. & Stewart J. A. (2006). Are within-individual causes of delinquency the same as between-individual causes, *Journal Criminal Behaviour and Mental Health*, Vo 12 No 1, pp 53 – 68.

David, J. S. (2006). *School Experience and Delinquency at AGES*, The University of Edinburgh, Edinburgh EH8 9YL, Published by Centre for Law and Society.

Dawson, E. M. & Chatman, E. A. (2001). "Reference group theory with implications for information studies: a theoretical essay.", Journal Information Research, Vol.6. No.(3).

DeBord, K., Martin, M. & Mallilo, T. (1996). Family, School, and Community Involvement in School-age Child Care Programs: Best Practices, *Journal of Extension*, Vol. 34 No 3.

Dembo, R., Schmeidler, I. & Childs, K. (2007). Correlates of mal and femal juvenile offender abuse Experience. *Journal of child sexual abuse,* Vol 16, No. 3, pp (75-94).

Demuth, S. & Brown, S. (2004). Family structure, family processes, and adolescent delinquency: The signifi cance of parental absence versus parental gender. *Journal of Research in Crime and Delinquency*, Vol 41. No 1. pp, 58-81.

Doggett, A. (2004). *Juvenile Delinquency and Family Structure*, Elon University

Eadie, T. & Morley, R. (2003) *'Crime, Justice and Punishment'* in Baldock, J. et al (eds) Social Policy (3 rd edn.). Oxford: Oxford University Press.

Ellonen, N. (2008). Adolescent Delinquency and Social Control in Finnish Schools, *Journal of Scandinavian Studies in Criminology and Crime Prevention***,** Vol 9, No. 1 , pp. 47 – 64.

Frank R, S. & Amie, L. N. (1999). *Crime and criminals*, Roxbury Publishing Company, Los Angeles, California. ISBN.

Fridy, P. C. & Hage, G. (1976). Youth Crime in Postindustrial Societies: An integrated Perspective. *Criminology*, Vol 14, pp 347 – 368.

Gibbons, D. (1979). *The Criminological Enterprise theories and Perspectives*, prentice–hall,Inc, Eglewood CLIFFS, New Jersey.07632.

Gottfredson, G. D. & Gottfredson, D. C. (2001). "What Schools Do to Prevent Problem Behavior and Promote Safe Environments", *Journal of Educational and Psychological Consultation*, Vol 4, No 12, pp 313–344.

Hagan, F. E. (1990). *Introduction to Criminology*. Nelson-Hall: Chicago.

Hagan, J. & Foster, H. (2001). "Youth violence and the end of adolescence." *American Sociological Review*. Vol 66. pp 874-899.

Harwin, L. V. (2009). Differential Association and Containment Theory: A Theoretical Convergence, *Journal Social Forces*, Vol. 47, No. 4, pp. 381-391.

Hirschi, T. (1969). *Causes of delinquency*. Berkeley; University of California press.

Juby, H. & Farrington, D. P. (2001). Disentangling the Link between Disrupted Families and Delinquency, *The British Journal of Criminology,* Vol 41, No 1, pp 22-40.

Katherine, S. W. (2004). *Textbook on Criminology*, 5th edition.

Lawrence, R. (1985). *School performance. containment theory and delinquent Behavior*, the university of Texas at san Atonio.

Lyda, L. & Harke, A. B. (2006). Identity Development-in-Context: The School as an Important Context for Identity Development, *Journal Identity*, Vol 6. No 1 . pp 85 – 113.

Maggs, J. L. & Hurrelmann, K. (1998). Do Substance Use and Delinquency have Differential Associations with Adolescents' Peer Relations, International. *Journal of Behavioral Development*, Vol. 22, No. 2, pp. 367-388.

McCluskey, C. P. & Tovar, S. (2003). Family Processes and Delinquency**,** *Journal of Ethnicity in Criminal Justice*, Vol 1, No 1. pp (37 – 61).

Morash, M. (1986). Gender, Peer Group Experiences, and Seriousness of Delinquency, *Journal of Research in Crime and Delinquency*, Vol. 23, No. 1, pp43-67

Newcomb, A. F. & Bagwell, C. L. (1995). Children's friendship relations: A meta-analytic review. *Psychological Bulletin*, Vol 117, No 2, pp 306–347

Nye, I. (1958). *Family Relationships and Delinquent Behaviour*, New York, Wiley.

Office of Head Start. (2007). *Of Administration for Children and Families*. U.S. Department of Heath and Human Services. http://www.acf.hhs.gov/programs/hsb/.

Parker, J. G. & Asher, S. R. (1993). Friendship and friendship quality in middle childhood: Links with peer group acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction. *Developmental Psychology*, Vol 29, No 4, pp 611–621.

Partington, G. (2001). Qualitative research interviews: Identifying problems in technique. *Issues In Educational Research*, Vol 11 No 2, pp 32-44.

Prochnow, J. E. & James, V. D. (1997). "The impact of economic and parental characteristics on juvenile misconduct", *Journal of Emotional & Behavioral Disorders*. Vol 5. No 2, pp. 119-128.

Radzinowicz, L. & King,, J. (1977). *The growth of crime*. New York: Basic Books.

Reckless, W. & Dintiz, S. (1967). Pioneering with self – concept as a vulnerability factor in delinquency. *Jourrnal of criminal, law, criminology, and police science*, 58, pp 515-523.

Reckless, W. C. (1961). *A new theory of delinquency and crime federal probation*, Vol 25, pp 42-46.

Reiss, A. (1951). Delinquent as the failure of Personal and Social Controls, *American Socologcal Review*, Vol 16, No 2, pp. 196-207.

Roberta, M. B. (2007). *Child, Family, School, Community*: Socialization and Support, 7th Edition Casebound Published ISBN.

Roberts, R. et al. (1990). *Developing culturally competent programs for children with special needs*, Washington, DC: Georgetown University Child Development Center.

Rosenbaum, J. L. & James R. L. (1990). School, community context, and delinquency: Rethinking the gender gap, *Journal Justice Quarterly***,** Vol 7, No, 3 pp. 493 – 513.

Sanderson, J. (1995). *Criminology Textbook*, Hlt Publication,copyright Licensing Agency, 6th edition.

Sara, R. B., Karl, G. H. R. D., Abbott, R. F. & Catalano, J. D. H. (2006). The Contribution of Gang Membership To Dlinquency Beyond Delinquent Friends. *Criminology*, Vol. 36. No 1, pp. (93- 116).

Semon. (2007). Long-Term Effects of Parenting and Family Characteristics on Delinquency of Male Young Adults European, *Journal of Criminology*, Vol. 4, No. 2, pp. 161-194.

Siegel, L. (2003). *Criminology, wadsworth, a division of Thomson Learning, Inc thomson learning is a trademark used herein under Licens,* university of massachusetts – lowell. Canada.

Siegler, R. (2006). *How Childred Develop, Exploring Child Develop Student Media Tool Kit & Scientific American Reader to Accompany How Children Develop***.** New York: Worth Publishers. ISBN.

Sutherland, E. & Cressy, D. (1978). *Criminology*, 10th ed, philadellphie; lippincott co, pp. 82 – 88.

Suzanne, G. M., Jacqueline, H., Robert, H. M. & Juanita, C. (1996). School Attachment: perspectives of low-attached high school students, *Journal Educational Psychology*, Vol. 16. No. 3 . pp. 297 - 304.

Sykes, G. & David, M. (1957). "Techniques of Neutralization: A Theory of Delinquency", *American Journal of Sociology*.Vol 22: pp 664-70.

Thao, N. L., Monfared, G. & Gary, D. S. (2005). The Relationship of School, Parent, and Peer Contextual Factors with Self-Reported Delinquency for Chinese, Cambodian, Laotian or Mien, and Vietnamese Youth, *Journal Crime & Delinquency*, Vol. 51. No. 2. pp. 192-219.

Thaxton, S. & Agnew, R. (2004). The nonlinear effects of parental and teacher attachment on delinquency: Disentangling strain from social control explanations, *Journal Justice Quarterly*, Vol. 21. No. 4 . pp. 763 – 791.

Thompson, W. & Dodder, R. (1980). *Juvennil delinquency explained,* A test of Containment theory. Oklahoma stat university.

Toby, J. (1957). Social disorganization and stake in conformity complementary factors in the predatory behavior of hoodlms, *Journal of criminal law, criminology, and police science*, 48, 12-17.

Vitaro, F., Brendgen, M. & Tremblay, R. (2000). Influence of Deviant Friends on Delinquency: Searching for Moderator Variables, *Journal of abnormal child psychology*, Vol. 28. N o. 4. pp. (313-325).

Williams, B., Stacey, C. S. & Carl, M. W. (2005). *Marriages, Families & Intinamte Relationships*. Boston, MA: Pearson.

Winterdyk, J. A. (2000). *Canadian Criminology*. Scarborough: Prentice Hall Canada Career & Technology.

Wright, K. N. W. & Karen E. (1994). *Family Life, Delinquency, and Crime: A Policymakers Guide.* Research Summary. Washington DC: OJJDP. 4-21.